كان واضحًا أنَّ ضررًا بليغًا لَحِق بالغواصة...
...فكانت لا تزال تُسرِّب الماء...
3 3ASQ.ORG
لكنَّ المُعدّات البسيطة على روكّينجيما...
...لَم تكُن تسمَح حتّى برفع غواصة غارقة، ناهيكَ عن إصلاحها.
لذا توصّلوا في النهاية إلى قرار...
يقضي بألّا مفرَّ مِن نقل الذهب إلى خارج حمولة الغواصة.
لو استمرَّ الأمر على حاله لما عاد بالإمكان استخراج الذهب.
وبالطبع...

لا بأس.
سأتنازل عن 10%.
سِتُّون مقابـــل أربعون.
أخبرهم أنَّ هذا آخر عرض.
40% لليابان.
و60% لإيطاليا.
الملازم يتكلَّم وكأنَّ له اليد العليا المُطلَقَة...
...لكنَّ الطرفين ليسا مُتكافئين في هذه المُساومة.
ربَّما اختلف الأمر لو كان كلُّ هَمِّهم هو اختلاس الذهب لأنفسهم...
...لكنَّ دافعهم هنا هو الوطنية.
لو قرَّروا...

لَم يقدِّموا لنا أي تفسير يُذكَر عن مصدر الذهب أو الغاية من وجوده.
ألم يكُن ممكنًا التأثير بهذا الذهب على نتيجة الحرب في إيطاليا...؟
يمكن للأسلحة تغييـر مُجريَات الحرب...
لماذا...
نَقَلتُم كلَّ هذا الذهـب إلى خارج البلاد؟
لكنَّ قيمتها تنعدم ما إن تنتهي الحرب.
أنتَ مُحِق، المال أيضًا ربما يكـون له تأثير.
لكن...
...قيمة المـال لن تزول حتى بعد نهاية القتال.
كل قوى المحـور ستستسلم في نهايـة المطاف...
...كانت الحـرب مخسورة من غير أمل.
...وسوف يخـرج الحلفـاء ظافرين النصر.
لكن...

الفصل السابع:

مساومـــة

هيهيهي.
حتمًا لأنَّهم لا يريدون من الحكومة مُصادَرته.
ماذا قال؟
قال إنَّه يعتقد بأنَّ سبب عدم رغبتكم في تبليغ اليابان عن الذهب...
...هو خوفكم مِن أن نصادره لأنفسنا.
كلا... بل إنَّ الرائد يخشى أكثر أن تعرف عنه إيطاليا.
بلدنا الآن يخضع لسيطرة حكومة شَكليَّة نصَّبها الحلفاء.
إذا علِموا عن الذهب...
...فحتمًا سيرغبون في استرجاعه إلى إيطاليا.
وكأنَّنا... ...سوف نسلِّمـه للعدو.
فعلًا...
لقد قطعوا نصف العالم...
...لا لشيء إلا لإبعاد الذهب عن أيــدي العدو.
أوشيروميا.
اعرض خُطَّتي على الإيطاليين.

نرغب بالتعاون معهم في هذه المسألة.
التعاون ...؟
أليست هذه غايتهم؟
يريدون إخفاء الذهب...
...ليمنعوا وطنهم الأم من الوصول إليه.
لكن نقل الذهب من هذه الجزيرة...
...سيتطلب ترتيب سفينة نقل.
وفي تلك الحالة...
...ستعرف الحكومة اليابانية، وكذلك نظيرتها الإيطالية.
نحنُ على روكِّينجيما...
...وهي قاعدةٌ بالغة السرية لا يعرف عنها أحد.
حتّى سكان الجزر المجاورة لا يَقرَبُون هذا المكان خوفًا منه.

هل فهمتَ قصـدي...
...يـا أوشيروميا؟
ماذا يقول؟
هذه القاعدة مجهولةٌ تمامًا لعامَّة الناس...
...كما أنَّها لا تمـلكُ أي منفعـة استراتيجية ...
...لذا فقد أهملها حتَّى قـادة الجيش.
الملازم أوَّل...
...يقترح عليكم إمكانية تخبئة الذهب على هـذه الجزيرة.

....
بعضهم يقول أليس هنالكَ خيارٌ آخر.
والبعض الآخر يعتقد بأنَّ علينا الوفاء بولائنا لوطننا.
الرائد متردِّد بين الرأيين...
تخبئة الذهب...
...كان آخر أمرٍ تلقَّوه من وطنهم المنهار.
وإذا كانوا مُصمِّمين على تنفيذ هذا الأمر...
...فاقتراح المُـلازِم ياماموتـو هو السبيل الأمثَل.
هيهيهيهي!
بمساعدتنا يمكنكم الاطمئنان على مصير الذهب، سنخبئه في مَأْمَن.

لحسن حظِّنـا...
...أنفاقنا الأرضية المهجورة تمتد على طول الجزيرة.
يقول إننا إذا دَفنّـا الذهـب تحت هذه الجزيرة...
...يستحيل أن يعثر عليه أي أحد.
يقولون إنّه عرضٌ مُغرٍي.
لكن لا يزال بينهم من يُعـارِض قبول مساعدة اليابانيين.
هيهيهي
وهل أمامكم مِن خيار آخر؟
مِن دون مساعدتنا...
...لا يمكنكم إخفـاء الذهب.
الرائد أنجيلو يريدُ قـدر الإمكان...
...حصر عدد الناس الذين يعلمون عن الذهب.
لا يبدو أنّه يثق باليابانييـن...
إلا أنّه يرى أنّ عرض الملازم ياماموتو هو أفضل خيار أمامنا.
لكن...

...تراوده الشكوك.
في ماذا؟
في هذا العـــرض السخي عن تخبئة الذهب والتكتُّم عليه.
إنَّه يتساءل ما إن كنتُـــم فعلًا تريـدون المساعدة...
...مِن دون أيٍّ مقابل.
النِّصـف بالنِّصف.

أيُّها
الملازم...
أعطونا
نصـــف
الذهب.
هـــل
تقصد..؟
هذا هو
الثمن...
...الذي
سنتقاضاه على
تأمين النصف
الآخـــر.

الرفض ليس خيارًا مُتاحًا لكم.
كان بإمكاننا طلب 80% لو شئنا.
لكننا...
...احترامًا لكم ومعروفًا منّا إليكم طلبنا المناصفة.

طبعًا أنتم أيضًا لديكم وزنٌ في هذا النقاش.
إذا أفشيتُم خبر الذهب...
...فسوف تطلب إيطاليا من اليابـــان إرجاعه كله.
ولن يظلَّ لنا منه شيء.
فإذن لا بدَّ لنا من التواطؤ معًا لكي ينجح هذا.
يريدُ منَّا جميعًـــا أن نكون شركاء...
لَم يعُد يتحـدث من مُنطلَق الجندي...
بل مِن مُنطلقــه الشخصي...
يا إلهي...
لقد أعمـاه الطمع!
إذا تركناه مكنوزًا هنا...
...فسيلفت بلا شك أنظار القوات الرئيسية التي سوف تأتي لاصطحابكم.
حينئذٍ سوف يخرج كلانا خاليي الوفاض.
الأفضل لكم أن تَقبَلُــوا عرضنا...
...وتخبِّئوا الذهب في مأمَــن.

الرائد أنجيلو...
...لا يرغب أن تعرف الحكومتان الإيطالية واليابانية عن الذهب مهما كان السبب.
وهو ينوي إتمام مهمته حتى النهاية.
ماذا تعنين؟
يريد دفن هذا الذهب عميقًا في الجزيرة...
...حتى لو كلَّف هذا بعضًا منه للتكتم عليه.
طبعًا...
...بعض أتباعــه عندهم رأيٌ مختلف.
حوالي نصفهم يعتقدون أنَّ هذا ليس محلَّ نقاش أصلًا.
مــا الأحوال...
...يــا أوشيروميا؟

يبدو أنّهم مصمّمُــون على ألا يعرف أحدٌ آخر عن الذهب...
لكن...
ما زالوا يتناقشــون حول حصّتنا.
!!!
!!!
!!!
!
أوشيروميا.
ما ردُّ الإيطاليين؟
......

لقد عَرَضُـوا علينا... ...نسبة 10%.
...عشرة بالمئة!
العُشُـر؟ يا له مِن عرضٍ شحيح.

...أنّ حتى الحكومـة الشكلية في وطنهم...
...تستحق الذهب أكثر منهم لإعادة إعمار البلد...
...فربّما يحاولـون إعلام السفير الإيطالي عن الذهب.
عندها ستسعى الحكومة الإيطالية لاسترجاع الذهب بوساطة من الحلفاء.
حتّى لو لم تستعده إيطاليا كلّه...
...فحتمًا سوف يفيدهم الذهب في إعادة إعمار مُدنِهم المنكوبة.
إن حدث ذلك...
لن يستطيع المـلازم أول ياماماتو اختلاس أكثر من بضعة سبائـك على أبعد تقدير.
صحيح.
لا يمكِن أبدًا...
...أن تتحول روكّينجيما إلى جزيرة الكنز...
...إلّا إذا تكتّم الإيطاليون عن وجود الذهب.

هذا يثير تساؤلي.
إذا لم يكن الرائد أنجيلو يرغب في حصول أحد آخر على الذهب...
...فلِمَ لم يدع الغواصة تغرق بما عليها.
لماذا قـرَّر نقله؟
لا أحبِّذ الفكرة، ولكن...
...بعد أن أصبحت المهمة أقرب للمستحيل...
...ربَّما بدأ الرائد أنجيلو يفكِّر في اختلاس الذهب لنفسه.
إنَّه الآن يسأل باقي الرجال...
...عن رأيهم باعتبارهم جنودًا...
...وأيضًا باعتبارهم أرباب أسَر وأناسًا عاديين.
بعض الرجال أكثر عنادًا منه وقد استشاط غضبهم.
هكذا إذن...

الذهب يُغريهم هم أيضًا.
إنهم الآن مترددون بين الواجب لوطنهم والصدق مع أنفسهم ولا يعرفون كيف يتصرفون...
أوشيروميا!
ما جوابهم؟!
بيس...
الملازم يطلب جوابًا نهائيًا.
يحتاجون وقتًا أطول للتفكير.
الأمر أسهل علي...
...لأني أستطيع التحدث وتبادل الأفكار معك مباشرةً...
...أمّا البقيّة فلا ينطبق عليهم ذلك.

لقد قطعوا مسافةً طويلةً جدًا...
...وفقدوا عددًا كبيرًا مِن رجالنا...
...مَن تبقّى مِنهم الآن في وضعٍ لا يُحسَد عليه.
حتّى المهمّة التي كانت تمنحهُم هدفًا وتغذّي معنوياتهم قد ضاعت الآن.
إنّهم الآن...
...جاهلون تمامًا لما يتوجّب عليهم فعله...
....
أيُّها الملازم.
يقولون إنّهم يحتاجون وقتًا.
هيهيهيهي!
بالطبع!
فليتناقشوا ويتجادلوا كما يحبُّون.
لكنّ الوقت سينفد سريعًا.

إذا قرَّرتُم تخبئة الذهب...
...فذلك سيتطلب وقتًا وقوّةً عاملة.
سأمهلكم إلى غاية ظُهر الغد.
انتهى النقاش...
...يا أصدقائي محبّـــي المكرونة!
اللعنة على ذلكَ الرجل.
هذا ابتزاز.
سوف يطلب الرائد رأي جميع الرجال...
وما رأيكِ أنتِ؟
أظنُّها... ستكون مفاوضاتٍ عسيرة.

أعتقد أنَّ الرائد يثق في إمكانية اقتسامنا الذهب.
لكنَّ بقية الضباط والبحارة سيعارضون الأمر.
تظنين أنهم سوف يرفضون عرض الملازم؟
إن رفضوا...
...فسيتهي المطاف بالذهب في أيدي غيرهم على أيِّ حال.
أعتقد أنَّ بعض الرجال...
سيوافقون على مُقترَح الرائد أنجيلو بأن يختلس كلُّ واحدٍ منهم ولو بضعة سبائكَ من الذهب لنفسه.
لقد فقدوا عددًا مُعتبرًا من رفاقهم في هذه الرحلة.
ويَودُّون على الأقل الحفاظ على ولائهم لوطنهم.
في مثل هذه الأوقات لا يحتكم الرجال إلَّا لعاطفتهم.
حتّى أنا لا أستطيع التنبؤ بما سيَحدث...

لا بدَّ أنَّ الإيطاليين...
بعد استسلام إيطاليا، لم تعُد أكثر مِن عدو لهم.
إذا أرجعوا الذهـــب لإيطاليا...
فسيضيع كلُّ ما ضحُّوا به حتَّى الآن هباءً.
...كانوا في حيرةٍ من أمرهم.
لكن...
...اقتسام الذهــب أيضًا...
...سيذهب بكلِّ جهودهم أدراج الرياح...
البلاد التي أَقسَمُــوا على حمايتها لم يعُد لها وجود.
منذ تلك اللحظة...
ما عادت رحلتهم تحمل أيَّ معنى.
قصــة مؤسفة.
......

إذا لم تكن تعني شيئًا...
...حريٌّ بهم على الأقل اختلاس بضعة سبائك لأنفسهم.
أهذا ما تحاول قوله؟
مِن وجهة نظر عقلانية ومصلحيّة: نعم.
......
لكِن طبيعة البشر...
...تميل لمخالفة هذه الوِجهة.
أعترض على هذه الصفقة!
يجب أن نحتكم لفخرنا وضميرنا بصفتنا جنودًا في البحرية الإيطالية!
أو على الأقل لشرف رفاقنا الرّاحلين!!

وماذا تقصد بكلامك؟
أتريد أن ندفن الذهب في هذه الجزيرة النائية؟
لا يمكننا الوثوق بهم!
خصوصًا يا ماماتو ذاك!
كيف تريدُنا أن نعقد صفقةً مع أولئك اليابانيين؟!
إيّاكم والاستخفاف بمكره.
أخطأنا حين سمحنا لليابانيين برؤيتنا نُخرج الذهب مِن الحمولة.
لو تركناه يغرق مع الغواصة لكان أفضل!
وما الفائدة مِن إغراقه في قاعدة يابانية؟!
بالتأكيد سوف ينتشلونه في نهاية المطاف.
هذا لن ينفع في إخفاء الذهب.
آه، ليتنا غرقنا بشرفٍ في قعر البحر مثلنا مثل رفاقنا!
لماذا طلبت العون من اليابانيين أيُّها الرائد؟
كيف لنا أن ننهي مهمتنا إذا علِمَ العسكر الياباني عن الذهب؟
في اللحظة التي طلبتَ فيها مساعدتهم...
...مهمّتنا باءت بالفشل.
يا سادة...
جميعنا لنا أسرٌ تنتظرنا على أرض الوطن.
لقد خدمنا ببسالة في هذه المهمّة الشاقة التي قادتنا إلى أقصى الشرق.

يجوز لنا إذن أن نعتبرها...
...مجرّد مكافأة عادلة على خدمتنا.
...أيُّها الرائد.
إذا لَم يتعاون اليابانيون بسِلميّة...
يجب أن نستعد للُّجوء إلى "تدابير متطرِّفة".
أيُّها العريف...
ماذا تقصد تحديدًا بـ"التدابير المتطرفة"؟

اليابانيون على هذه الجزيرة مجرَّد ضعفاء.
لا يملكُون إلا بضعة مقاتلين مثل ياماموتو.
بقيَّتهم ليسوا إلَّا عمَّالًا في بِذل عسكرية.
إنَّهم يفتقرون لأي خبرة في القتال.
كما أنَّهم جبناء.
صحيحٌ أنَّ أفضلية العدد لصالحهم، لكن بالتأكيد ستكون لنا اليد العليا في المعركة.
نحنُ مِن نخبة الجنود يا سيدي.
صِرنا الآن نعرف مخطط كل القاعدة...
...وكذلك أعداد اليابانيين...
...ومواقعهم.
إذا بدأنا بقتل ياماموتو وجنوده الأقوياء...
...فالبقية ليسوا إلا كعمَّال النظافة وسيستسلمون فورًا.

إذا أصدرتَ الأمر...
...يمكننا السيطرة على هذه القاعدة في غضون دقائق.
وإذا قتلناهم...
...كيف سنشرح الأمر لِمَن سيأتي لنقلنا؟
تلك معضلةٌ بلا حل.
يمكننا إخبارهم ما نشاء ما داموا لن يعثروا أصلًا على أي جثث.
نستطيع إرغام العُمّال الذين ذكرتهم على نقل الذهب...
...ودفنه تحت الأرض.
وبعدها...
إذن فأنت تقترح...
...قتل كل اليابانيين...
...سنُخرِسهُم هم أيضًا.

نعم، ولِمَ لا؟
إذا قتلناهم جميعًا...
...فلن يظلَّ مَن بمقدوره الحديث عن الذهب.
قنبلة يدوية!!!

سحقًا، الغرفة
ضيقةٌ جدًا!
سنموت جميعًا!!
<.........?>
コロ コロ..
لَم تنفجر!
إنّها قنبلة فاشلة!
تبًا!
لـم
تنفجر!

اقتلوا الطّليان! اقتلوهم جميعًا!
إلى كلِّ الرجال!
أطلقوا النار!!

غغغغه!
آغغغغغه...!
كووه...!
جينو!
جينو!
كحح! كحح!
سحقًا، لقد أصابوا رئتيه! لا أمَل في نجاته!
نحنُ محظوظون إذا لم نفقد إلَّا واحدًا!
لقد سبقونا في المبادرة!
لو لَم تفشل القنبلة في الانفجار لكُنَّا جميعًا في عداد الموتى!
إلَّا إذا...

كانت هذه خطتهم منذ البداية...
...لقد قادُونا للاجتماع في مكانٍ واحد لنصوّت، وهكذا يمكنهم القضاء علينا دفعةً واحدة!
هذا الصوت قادمٌ مِن مرفأ الغواصات!
أيُّها الرائد!!
نحـنُ في انتظار أوامرك!
....
ليس باليد حيلة!

اقتلوا كلَّ اليابانيين!!
حـ- حضـرة الملازم!
يبدو أنَّهم...
...ليسوا مجـرَّد بحَّارة!
هيهيهيهي.
فهمت.
طبيعيٌّ أن يكونوا مقاتليـن مخضرمين ما دام الأمر يتعلق بحراسة ثروة مِن الذهب.

نحنُ نتفوق عليهم في العدد!
لا تجزعوا!
حاصروهم واقتلوهم!
حان وقت... الصَّيد!

!!
عندما سمعتُ إطـلاق النار...
عَلِمتُ على الفور...
أنَّ ذلك الكأس الذي كان يمتلئ رويدًا رويدًا...
...ويغلي عميقًا في النفـــوس منذ إخراج الذهب...
...قد...
فــاض أخيــرًا.

حقيقة ترجمية:
ذهب أومينيكو... حقيقي؟!

نعم، قد يتفاجأ البعض بمعرفة أنَّ أطنان الذهب التي تدور حولها أومينيكو ليست كلها من وحي الخيال، بل هنالك جزء من الحقيقة في الموضوع.

القصة مُستَوحَاة من قصة "ذهب ياماشيتا"، إذ يُشاع أنَّ القوات الإمبراطورية اليابانية بقيادة الجنرال تومويوكي ياماشيتا سرقت أطنانا كبيرة من الذهب من بلدان جنوب شرق آسيا خلال الحرب العالمية الثانية، لكنَّها اضطرت للتراجع للدفاع على الفيليبين، وبعد أن انهزموا هناك قرروا تخبئة الكنز في مكان سري.

تقول الشائعات إنَّ الكنز لا يزال للآن مخبَّأً في غرفة وأنفاق تحت الأرض بالفيليبين، ويقول البعض إنَّ الرئيس الفليبيني السابق فرديناند ماركوس وجده وشيَّد به ثروته لكن المصير الحقيقي للذهب لا يزال مجهولًا لحدود اللحظة.

صدر سنة 2019 مسلسل وثائقي رائع عن ذهب ياماشيتا يُدعَى Lost Gold of World War II، لمن يريد الاستقصاء أكثر في الموضوع.

الجنرال الياباني تومويوكي ياماشيتا الذي سُمِّيَ الكنز تيمُّنًا به